ع التلبية والتكبير او يعلى التوجه الى الكعبة عما اشار اليه بقوله
بنية تصحب قولا وعملا معطوف على قول مرة تنويته في الوقفا وبنية
يتعلق باحرما كمشي مثال للعمل او تلبية مثال للقول لف
ونشر غير مرتب كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما
الذين اسودت وجوههم الاية وقوله مما انطلاق الاحرام في عمل الصفة
لقولا وقد عطف عليه والتلبية هو ان يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فائدة
ينبغي ان يتذكر عند وصوله الى الميقات ان الله تعالى قد اهله للقدوم
عليه والقرب منه من حضرته فيلح من الادب فيه الزهد اقبل الله عليه بمزيد الاحسان
وعند تجرده لغسل الاحرام انه تجرد عن علائق الدنيا وعند غسل
الاحرام غسل الموت وانه اغتسل من الخطايا وعند لبس ثياب الاحرام
لبسه في الكفانة وعند صلاة الاحرام الصلاة عليه وهو ميت وليتوب عند
الاحرام انه باع نفسه من الله وليكن مقبلا على ما هو بصدده بسكينة ووقار
ويشعر نفسه انه يجيب داعي الله وهو سيدنا ابرهيم عليه السلام حيث
امره الله تعالى بان يؤذن في الناس بالحج فاذن وسمع من في اصلاب الرجال
وارحام النساء الى يوم القيامة فمن اجاب مرة حج مرة واكثر حج بقدر اجابته
ويحضر قلبه مع السكينة والوقار لذلك كله فلا يضحك ولا يلعب وقد
روى ابن ماجة والامام احمد واللفظ له من اضحى يوما محرما ملبيا حتى
غربت الشمس غربت بذنوبه فعاد كما ولدته امه وروى ابن ابي شيبة ما من
رجل يضع ثوبه وهو محرم فتصيبه الشمس حتى تغرب الا غربت بخطاياه
وجددنها اي التلبية كلما تجددت حالا او نزلا طيبا اي
يستحب تجديدها عند تغيير الاحوال كالقيام والقعود والنزول
والركوب

والركوب والصعود والهبوط وعند ملاقاة الرفاق وعند دبر الصلوات وسن
التوسط فيها وفي علو صوته وقد جعل الله لكل شيء قدرا قال في الرسالة
ولا يسرف عليه بحيث يؤلمه الحلقوم بذلك ولا تزال كذلك مع ما تلبي حتى تقرب من
مكة ثم ان دنت منك مكة فاغتسل بذي طوى او ما كان على
قرب مسافة بلا دلك لدخول مكة لانه صلى الله عليه وسلم بات به حتى
اصبح فاغتسل ومن هذا الغسل الاستحباب في غسل عرفة وهو في
الحقيقة للطواف ولهذا لا يفعله من لا يطوف كالحائض والنفساء
ويستحب دخول مكة نهارا و كونه من كدا بفتح الكاف والدال المهملة
وبالمد منونا وقصره الناظم للوزن قاله شارح الصحيح للنبي عليه
الحجون ذات المعجمة وهو الثنية التي بالمعلاة يهبط منها للابطح
والمقبرة تحتها وان لم تكن في طريقه مال اليها الزحمة واذاية الناس
وينبغي ذلك لانه صلى الله عليه وسلم فعله والصحابة بعده والسر في ذلك
ان نسبة باب البيت اليه كنسبة وجه الانسان اليه واماثل الناس انما
يقصدون من وجوههم لا من ظهورهم ومن اتى من غير هذه الجهة لم يات
من قبالة الباب والداخل وقوله افضلا بمعنى فضلا والا فهو تتميم
اذا وصلت للبيوت يحتمل بالدخول لمكة ويحتمل برؤية البيت وهما
قولان وعلى الاول اقتصر في الرسالة قال ع وشهره ابن بشير ونقض عليه
ابن الحاجب المشهور يقطعها عند رؤية البيت واترك التلبية اي
امسك عنها واترك كل شغل واسلكا الدها خالف فعلها الا كلام
او بدل من نون التوكيد الخفيفة قال في الصحاح سلكت الشيء في الشيء
اي ادخلته فيه فدخل ادخل للبيت من باب السلام ندبا واستحبابا

Copyright © King Saud University